

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال ابنُ عَبَّادٍ : الخَضُوعُ : المَرُوءَةُ السَّتِي لَخَوِاصِرِهَا صَوْتُ . وقالَ ابنُ فارسٍ : كخَضِيعَةِ الفَرَسِ وَأَنْشَدَ لِحَنْدَلٍ :
" لَيْسَتْ بِسَوْدَاءٍ خَضُوعِ الْأَعْفَاجِ .
" سِرْدَا حَةٍ ذَاتِ إِهَابٍ مَوْجٍ قال الصَّاعَنِي : لَمْ أَجِدِ
المَشْطُورَيْنِ فِي جِيَمِيَّةٍ حَنْدَلٍ الْمُقَيِّدَةِ . والخَضِيعَةُ كسَفِينَةٍ :
صَوْتُ يُسْمَعُ مِنْ بَطْنِ الفَرَسِ إِذَا جَرَى . وقالَ ثَعْلَبٌ : هو صَوْتُ قُنْبِ
الفَرَسِ الجَوَادِ وَأَنْشَدَ لِمُرِّ القَيْسِ :
كَأَنَّ خَضِيعَةَ بَطْنِ الجَوَا ... دِ وَعَوَاعَةُ الذِّئْبِ بِالفَدِّ قَدِ قالَ
الجَوْهَرِيُّ : ولا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ . وقالَ غَيْرُهُ : هو صَوْتُ الْأَجْوَفِ
مِنْهَا . وقالَ أَبُو زَيْدٍ : هو صَوْتُ يَخْرُجُ مِنْ قُنْبِ الفَرَسِ الحِصَانِ وهو
الوَقِيبُ . وقالَ ابنُ بَرِّيّ : الخَضِيعَةُ والوَقِيبُ : الصَّوْتُ الَّذِي
يُسْمَعُ مِنْ بَطْنِ الفَرَسِ ولا يُعْلَمُ مَا هُوَ . وَيُقَالُ : هو تَقْلَاقُ
مِقْلَامِ الفَرَسِ فِي قُنْبِهِ وَيُقَالُ لِهَذَا الصَّوْتِ أَيْضًا الذُّعَاقُ وَهُوَ
غَرِيبٌ . أَوِ الخَضِيعَتَانِ : لَحْمَتَانِ مُجَوِّفَتَانِ فِي بَطْنِ الفَرَسِ
يُسْمَعُ الصَّوْتُ مِنْهُمَا . نَقَلَهُ ابنُ عَبَّادٍ . قالَ : والخَضِيعَةُ : صَوْتُ
السَّيْلِ .
وقالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ : الخَيْضَعَةُ كحَيْدَرَةٍ : اخْتِلَافُ كَذَا فِي النَّسْخِ
وَفِي بَعْضِهَا : التَّفَافُ وَفِي بَعْضِهَا : اخْتِلَافُ الْأَصَوَاتِ فِي الْحَرْبِ وَبِهِ
فُسِّرَ قَوْلُ لَبِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
" نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةِ .
" وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَعْمَعَةَ .
" الْمُطْعِمُونَ الْجَفْنَةَ الْمُدْعَدَّةَ .
" وَالضَّارِبُونَ الْهَامَ تَحْتَ الْخَيْضَعَةَ وَأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ الشَّطْرَ
الْأَخِيرَ مِنَ الرَّجَزِ وقالَ : إِنَّ أَبَا عُبَيْدٍ حَكَى عَنِ الْفَرَّاءِ أَنْزَهَا
الْبَيْضَةَ . وَحَكَى سَلَامَةُ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنََّّهُ الصَّوْتُ فِي الْحَرْبِ . انْتَهَى .
قُلْتُ : وقالَ أَبُو حَاتِمٍ : إِنَّنِي مَا قَالَ لَبِيدٌ : تَحْتَ الْخَضَعَةَ . فَرَادُوا

الياءِ فِرَاراً من الزَّحَافِ .

وقيلَ الخَيْضَعَةُ : الغُبَارُ في الحَرَبِ . وقيلَ : المَعْرَكَةُ نَفْسُهَا
حَيْثُ يَخْضَعُ الأَقْرَانُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ . وقال كُرَاع : لَأَنَّ الكُمَاةَ
يَخْضَعُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَأَنْكَرَ عَلِيٌّ ابْنُ حَمْزَةَ أَنْ يَكُونَ المُرَادُ
بالخَيْضَعَةِ في قَوْلِ لَبِيدٍ - البَيْضَةُ . والأَخْضَعُ : الرَّاغِبُ بالذَّلِّ وهي
خَضَعَاءُ قالَهُ اللَّيْثُ وَأَنْشَدَ لِلْعَجَّاجِ :
" وصِرْتُ عَيْداً للْبِعْعُوضِ أَخْضَعَاءُ .

" تَمَصُّنِي مَصَّ الصَّيِّ الْمُرْضِعَا وكذلكَ أَنْشَدَهُ الأَزْهَرِيُّ في
التَّهْذِيبِ وابنُ فارسٍ في المَقَاييسِ . قال الصَّاغَانِيُّ : وللعَجَّاجِ
أُرْجُوزَةٌ عَيْنِيَّةٌ أَوْلُهَا :

" أَمْسَى حُمَانٌ كالرَّهَيْنِ مُشْرَعَاءَ وهي اثْنَا عَشَرَ مَشْطُوراً وَلَيْسَ ما
ذَكَرَهُ اللَّيْثُ فِيهَا ولا فِي عَيْنِيَّةٍ رُؤْبَةٌ السَّيِّ أَوْلُهَا :
" هاجَتْ ومثلي نَوْلُهُ أَنْ يَرْبَعَا وهي مائتان وثمانيَّةٌ مَشْطِيرٌ .
والأَخْضَعُ : مَنْ في عُنُقِهِ خُضُوعٌ وتَطَامُنٌ خِلَاقَةً وَقَدْ خَضَعَ يَخْضَعُ
خَضَعاً . وقال عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : كانَ الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
طَوِيلاً أَزْرَقَ أَخْضَعَ أَشْعَرَ ورُبَّمَا أَخَذْتُ - وَأَنَا غُلَامٌ - بِشَعْرِ
كَتِفَيْهِ حَتَّى أَقُومَ تَخُطُّ رِجْلَاهُ إِذَا رَكِبَ الدَّابَّةَ نَفْجَ
الحَقِيبَةِ . وخَضَعَةُ الكَبِيرُ خَضَعَاءٌ وخُضُوعاً وَأَخْضَعَهُ : جَعَلَهُ كَذَلِكَ
أَيَّ حَذَاهُ فَخَضَعَ هو وَأَخْضَعَ أَيَّ أَنْحَنَى قالَهُ الزَّجَّاجُ . وَأَخْضَعَ
الرَّجُلُ : لَأَنَّ كَلَامَهُ لِلْمَرَأَةِ هَكَذَا هو في العُبَابِ